



أَخْلَاقٌ يُحِبُّهَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَسُولُهُ ﷺ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَيَّأَ لِعِبَادِهِ أَسْبَابَ الْمَحَبَّةِ، وَرَغَّبَهُمْ فِي الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ، وَأَثَابَهُمْ عَلَيْهَا دُخُولَ الْجَنَّةِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ، فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ. أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ: (فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ) (١).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ» (٢). فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَلَى أَحَدِ أَصْحَابِهِ؛ لِاتِّصَافِهِ بِخَصْلَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ؛ أُولَاهُمَا صِفَةُ الْحِلْمِ، وَهِيَ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ سُبْحَانَهُ: (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ) (٣). وَالْحِلْمُ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ، فَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهَذَا

(١) آل عمران: ٧٦.

(٢) مسلم: ٢٥. وأحمد: ٢٨٤٢٩، واللفظ له.

(٣) البقرة: ٢٣٥.

الْخَلْقِ فَقَالَ: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ) ^(١) وَكَانَ نَبِينَا مُحَمَّدٌ ﷺ قُدُورَةً فِي حِلْمِهِ، أَسْوَأَةً فِي حُسْنِ تَعَامُلِهِ، يَسْبِقُ حِلْمُهُ غَضَبَهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا ^(٢). فَالْحِلْمُ سَيِّدُ الْأَخْلَاقِ، مَنْ تَحَلَّى بِهِ كَثُرَتْ مَحَاسِنُهُ، وَحَمِدَ أَمْرُهُ، وَعَظُمَ شَأْنُهُ، لِذَلِكَ امْتَاَزَ بِهِ الْعُقَلَاءُ، وَحَرَّصَ عَلَيْهِ الْحُكَمَاءُ، قَالَ أَحَدُ الشُّعْرَاءِ ^(٣):

فِيَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْكَ حِلْمًا فَإِنِّي أَرَى الْحِلْمَ لَمْ يَنْدَمْ عَلَيْهِ حَلِيمٌ
وَأَمَّا خُلُقُ الْأَنَانَةِ؛ فَمَعْنَاهُ النَّظَرُ فِي عَوَاقِبِ الْأُمُورِ، وَالتَّمَهُّلُ وَعَدَمُ
العَجَلَةِ، وَهُوَ عَلَامَةٌ رَجَاحَةِ الْعَقْلِ، وَثَبَاتِ الْقَلْبِ، وَهُوَ خَيْرٌ فِي
كُلِّ أَحْوَالِ الدُّنْيَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّوَدُّةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ
خَيْرٌ، إِلَّا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ» ^(٤). فَمَا أَجْمَلَ أَنْ يَتَحَلَّى الْإِنْسَانُ بِخُلُقِي
الْحِلْمِ وَالْأَنَانَةِ، وَيَتَعَامَلَ بِهَمَا مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ، وَجِيرَانِهِ وَزُمَلَانِهِ،
وَفِي سَائِرِ أُمُورِ حَيَاتِهِ، فَيَفُوزَ بِحُبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَيَسْعَدَ فِي دُنْيَاهُ
وَآخِرَتِهِ. فَاللَّهُمَّ أَعِنَّا بِالْعِلْمِ، وَزَيِّنَّا بِالْحِلْمِ، وَأَكْرِمْنَا بِالتَّقْوَى، وَجَمِّلْنَا
بِالْعَافِيَةِ. أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

(١) هود: ٧٥.

(٢) صحيح ابن حبان (٥٢٤/١).

(٣) ديوان أبي العتاهية (ص ١٣١) ونسب كذلك لعبد الله بن المبارك في ديوانه (ص ٢٤).

(٤) أبو داود: ٤٨١٠، وأبو يعلى (٧٩٢) واللفظ له.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبَعَ هَدْيِهِ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ التَّحَلِّيَ بِقِيَمِ الصِّدْقِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَالْإِحْسَانَ إِلَى الْجِيرَانِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؛ فَلْيَصْدُقِ الْحَدِيثَ، وَلْيُؤَدِّ الْأَمَانَةَ، وَلَا يُؤَدِّ جَارَهُ»^(١). فَإِنَّ تِلْكَ الْخِصَالَ تُرْسِخُ الْمَوَدَّةَ بَيْنَ النَّاسِ، وَتُوَطِّدُ الْعَلَاقَةَ بَيْنَهُمْ، وَتَزِيدُ الْمُجْتَمَعَاتِ قُوَّةً وَتَمَاسِكًا. فَلنُعَزِّزْ تِلْكَ الْخِصَالَ بَيْنَنَا، وَفِي جَمِيعِ مُعَامَلَاتِنَا، وَلنُرَبِّ عَلَيْهَا بِنَاتِنَا وَأَبْنَاءَنَا.

هَذَا، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ حُبَّكَ، وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ، وَحُبَّ كُلِّ عَمَلٍ يُبَلِّغُنَا حُبَّكَ، وَاهْدِنَا لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ، لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَارزُقْنَا تَمَامَ الصِّحَّةِ وَدَوَامَ الْعَافِيَةِ.

(١) شعب الإيمان: ٩١٠٤.

اللَّهُمَّ أَدِمَّ عَلَى دَوْلَةِ الْإِمَارَاتِ خَيْرَهَا وَهَنَاءَهَا، وَأَنْشُرِ السَّعَادَةَ
بَيْنَ أَهْلِهَا، أَنْتَ رَبُّهَا وَوَلِيُّهَا.

اللَّهُمَّ وَفَّقْ رَئِيسَ الدَّوْلَةِ الشَّيْخَ خَلِيفَةَ بَنِ زَايِدٍ وَنَائِبَهُ وَوَلِيَّ
عَهْدِهِ الْأَمِينِ، وَإِخْوَانَهُ حُكَّامَ الْإِمَارَاتِ؛ لِمَا تُحِبُّهُ وَتَرْضَاهُ.
اللَّهُمَّ ارْحَمْ الشَّيْخَ زَايِدَ وَالشَّيْخَ مَكْتُومَ، وَشُيُوخَ الْإِمَارَاتِ الَّذِينَ
انْتَقَلُوا إِلَى رَحْمَتِكَ، وَأَدْخِلْهُمْ بِفَضْلِكَ فَسِيحَ جَنَّاتِكَ. وَارْحَمْ
شُهَدَاءَ الْوَطَنِ وَأَجْزَلَ مَثُوبَتَهُمْ، وَارْفَعْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَتَهُمْ.

اللَّهُمَّ ارْفَعْ عَنَّا وَعَنِ الْعَالَمِينَ الْوَبَاءَ، وَاشْفِ الْمُصَابِينَ بِهَذَا الدَّاءِ، يَا
مُجِيبَ الدُّعَاءِ. اللَّهُمَّ اسْقِنَا الْغَيْثَ وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ، اللَّهُمَّ
أَغْنِنَا، اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا، اللَّهُمَّ أَعِزَّنَا. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي
الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.